

## تفسير ابن كثير

اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ<sup>ج</sup> وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ<sup>ج</sup> فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا  
سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ<sup>ج</sup> فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا<sup>ط</sup> وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا

( استكبارا في الأرض ) أي : استكبروا عن اتباع آيات الله ، ( ومكر السيئ ) أي :

ومكروا بالناس في صدهم إياهم عن سبيل الله ، ( ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله ) [ أي

: وما يعود وبال ذلك إلا عليهم أنفسهم دون غيرهم . قال ابن أبي حاتم : ذكر علي بن

الحسين ، حدثنا ابن أبي عمر ، حدثنا سفيان ، عن أبي زكريا الكوفي عن رجل حدثه ، أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إياك ومكر السيئ ، فإنه لا يحيق المكر السيئ إلا

بأهله ] ، ولهم من الله طالب " ، ، وقد قال محمد بن كعب القرظي : ثلاث من فعلهن

لم ينج حتى ينزل به من مكر أو بغي أو نكث ، وتصديقها في كتاب الله : ( ولا يحيق

المكر السيئ إلا بأهله ) . ( إنما بغيكم على أنفسكم ) [ يونس : 23 ] ، ( فمن نكث

فإنما ينكث على نفسه ) [ الفتح : 10 ] . وقوله : ( فهل ينظرون إلا سنة الأولين ) يعني

عقوبة الله لهم على تكذيبهم رسله ومخالفتهم أمره ، ( فلن تجد لسنة الله تبديلا ) أي لا

تغير ولا تبدل ، بل هي جارية كذلك في كل مكذب ، ( ولن تجد لسنة الله تحويلا ) أي

: ( وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له ) [ الرعد : 11 ] ، ولا يكشف ذلك عنهم

ويحوله عنهم أحد .